من اهل البدع لايبقى من الايمان حبة خردل فلما تكلم على تكفيرهم
في النونية لم يكفرهم بل فصل في موضع منها كما فصل في الطرق كل
من وموضع اخر قال فيه عن اهل السنة مخاطبة لهولاء المبتدعة الذي
اقسم ان قولهم لايبقى من الايمان حبة خردل فقال
واشهد علينا باننا لانكفركم بما معكم من المكفرات اذ انتم اهل الجهالة
عندنا لستم اولي كفر ولا ايمان • ويأتي ان شاء الله لهذا مزيد
من كلام الشيخ تقي الدين وحكاية اجماع السلف وان التكفير هو
قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال ابو العباس
ابن تيمية رحمه الله في كلام له في القرآن ودخل بعض اهل الكلام
من المنتسبين الى الاسلام من المعتزلة ونحوهم في بعض مقالة
الصابية والمشركين ممن لم يهتدي بهدى الله الذي ارسل به
رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان ياخذوا
ماخذهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن ماخذ
من كان قبلكم الحديث الصحيح الى ان قال الا ان هولاء المتكلمين
اكثر حقا واتبع للادلة لما تنورت به قلوبهم من نور القرآن والاسلام
وان كانوا قد ضلوا في كثير مما جاء به الرسول فوافقوا اولئك على ان
الله لا يتكلم ولم يتكلم كما وافقوهم على انه لا علم له ولا قدرة ولا
صفة من الصفات الى ان قال فلما راوا ان الرسل متفقة على
ان الله متكلم والقرآن مملوا من اثبات قوله وكلامه صاروا
تارة يقولون ليس بمتكلم حقيقة بل مجازا وهذا قولهم الاول
لما كانوا في بدعتهم وكفرهم على الفطرة قبل ان يدخلوا في العناد
والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول القرآن مخلوق الى ان قال
وانكر هولاء ان يكون الله متكلما او قائلا على الوجه الذي دلت عليه
الكتب الالهية وافهمته الرسل لقومهم واتفق عليه اهل الفطر

السليمة

السليمة الى ان قال وتشابهت هولاء الزنادقة فروع الصابية بين المسلمين
المومنين اتباع الرسول الخلاف فكفر هولاء ببعض ماجاءت به الرسل
واختلفوا في كتاب الله فامنوا ببعض وكفروا ببعض واتبع المومنون
ما انزل اليهم من ربهم وعلموا ان قول هولاء اخبث من قول
اليهود والنصارى حتى كان عبد الله ابن المبارك يقول انا لنحكي
قول اليهود والنصارى ولا نحكي قول الجهمية وكان قد كثر هولاء
الذين هم فروع المشركين ومن اتبعهم من الصابية في اخر
المائة الثانية في امارة المامون وظهرت علوم الصابيين المنجمين
ونحوهم فظهرت هذه المقالة في اهل العلم واهل السيف والامارة
وصار في اهلها من الخلفا والامرا والوزرا والفقها والقضاه وغيرهم
ما امتحنوا به المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات انتهى
كلام الشيخ رحمه الله فانظر في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هولاء
باعظم الكفر والشرك والايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم
فروع المشركين والصابية وانهم اخذوا ماخذ القرون قبلهم اهل
الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل
في قولهم هذا وانهم عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا
اخبث من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المومنين والمومنات
على الحق وهولاء الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية
ومن سلك سبيلهم من الاشعرية وغيرهم والخلفا الذين يعنيهم المامون
والمعتصم والواثق ووزراهم وقضاتهم وفقهاهم وهم الذين جلدوا
الامام احمد وحبسوه وقتلوا احمد ابن نصر الخزاعي وغيره وعذبوا المومنين
والمومنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذي تعني بقوله فيما تقدم وما
ياتي ان الامام احمد لم يكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم
واستغفر لهم وراى الائتمام بهم وعدم الخروج عليهم وان الامام احمد
يرد قولهم الذي هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجع فتبا الله عليك تامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)